Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجارتين ، فيكون كقولك الهندان حسنٌ ثوبُهما وهند حسنٌ وجهها ، وإن أجراه على الحذف دون الأصل أن يقول أقامت على ربعيهما جارتا صفاً جونتا المصطليات فيمن قال الهندان حسنتا الوجوه وفيمن قال صفا رجليهما ، جونتا المصطلين فيصير كقولك الهندان حسنتا الثوبين . فلم يستعمله على الإتمام والأصل ولا على الاختصار والحذف ، ولكن جعله كقولك هذه امرأة حسنة وجهها ، فمثنى الجونة وهما وَصفا الجارتين وإضافة مثنى إلى المصطلى ، وهما فى المعنى إلا أنه وضع الواحد موضع الجمع فيمن قال حسان الوجوه ، وموضع التثنية فيمن قال صفا رجليهمَا وهو المصطلى ، ألا ترى أن لكل واحدة من الجارتين مصطلى ، وإن وجّهته على أن المصطلى يكون مصطلى إلى ضمير الجارتين كما أضاف الوجه فى قوله هذه امرأة حسنةُ وجهها إلى ضمير المرأة بعد إضافة حسن الذى هو الوجه فى المعنى إلى الوجه فعلى هذا وضع سيبويه هذا البيت ، وقد يحتمل غير ما تأوله »[1] .

فافتراض مجموعة من الأنظمة العميقة والانطلاق منها واحدة واحدة هو أساس الإجراء التأويلى عند سيبويه ـــ فى هذا البيت ـــ كما يشرح أبو على هذه التحويلات ، وهى بلاشك تدل على جدل المعنى فى ذهن سيبويه متبنية لبعض الأنظمة النحوية على مستوى السطح فى التعبير الشعرى .

ولا يضير تأويل سيبويه ومن تبعه احتفال آخرين بعودة الضمير فى مصطلاهما إلى الأعالى بإعتباره مجموعاً فى اللفظ واثنين فى المعنى ، وكما وجه الطعن لتأويل سيبويه يمكن أن يوجه كذلك إلى هذا التأويل لأن فى حمل التثنية على الجمع غرابة لا يسوغها عدم اطراد هذا الأسلوب

---

(١) الخزانة ٤ /٢٢٥ .